

# المصباح

نشرة شهرية تصدر عن الإخوة المتدربين في الرهبانية المارونية المريمية

ملحقٌ خاصٌّ مع هذا العدد بمناسبة يوبيل الألف والستمئة سنةٍ على وفاة القديس مارون.  
مع مريم...



العذراء مريم - Siena

## مريم العذراء سيّدة مطيعة

يوم قبِلت المسيح في أحشائك يا مريم، أمّمتِ فعل طاعةٍ عظيمةٍ لله  
الآب. سرّت طوال حياتك على أرض شقائنا تنشرين حنان الأمومة على  
دروب ابنك يسوع، ليفوح من وجهه عبر الرحمة والمغفرة والحبّ لكلّ  
إنسانٍ شاهدٍ مُحيّاه فشفاه من الخطايا.

ساعدينا يا مريم، لنفهم أنّ سلامنا الحقيقي لا يكمن إلا في قلب الله  
وإرادته، حرّرينا من دوامة فراغنا واملئنا يقيناً بأنّ الطاعة لإرادة الخالق  
تُكسبنا الخلاص، حتى وإن رَمينا بأنفسنا من نواصي هياكل كبريائنا  
وظلمة خوفنا وقلّة إيماننا لن نُدرك صحور الأرض ونموت، لأنّ ذراعِي  
الربّ ستحملنا كأُمّ تحضن طفلها الذي ارغى بكلّ ثقةٍ بين ذراعيها.

يا قديسة مريم، أيتها السيّدة المطيعة، أنتِ تعلمين أننا لظالما نسير على دروب الأرض نحو الملكوت، لن  
نرى وجه ابنك يسوع سوى في وجوه الناس الذين نلتقيهم، ولن نسمع صوته إلا من خلال أصواتٍ بشريّةٍ  
ترتجف تعابرها الفقيرة وتعجز عن وصف نواضع عظمته وسموّ طاعته لأبيه السماويّ.

على مثالِك يا مريم، علّمينا أن نطيع الحقّ ونتمرد على الباطل. أنتِ الطاعة حتى الثمالة، تمردتِ على  
أوامر الطاغية هيرودوس وهربتِ بالطفل إلى أرض مصر لتنفذي حياته، فأصبحتِ لنا أيقونة المقاومة السلميّة  
والعصيان المدنيّ ضدّ الظلم والقهر والإجرام. في روح كلّ واحدٍ منا، اعتنق الطاعة نذرًا بحريته الكاملة،  
ازرعِي يا مريم عنفوان الرفض والتمرد على كلّ إرادةٍ بشريّةٍ تريد فرض تعاليم مخالفةٍ لتعاليم الله وإجيله.  
فنحن نطيع إرادة الله في رؤسائنا، لا إرادة الإنسان فيهم.

يا مَنْ قَهَرَتِ الخطيئة بعصيانك، ومنحيتنا يسوع بطاعتك، صلّي لأجلنا نحن الخطأة الآن وفي ساعة  
موتنا. آمين.

الآب جوزيف زعيب ر.م.م.

”كان قلبنا يحترق في صدورنا حين حَدَّثنا في الطريق وشرح لنا الكتب المقدَّسة“ (لو ٢٤/٣٢).

الكتاب المقدَّس، كتحديدٍ علميٍّ تاريخيٍّ، هو ”مجموعة الأسفار“ (٢/٩١٥) التي تبتها الجماعة المؤمنة، بإلهامٍ من روح الله، قَبْلَ وَبَعْدَ تجسُّد المسيح، على أيَّها كلمته. إنه كتابُ الإله والإنسان، يُظهر مجد الثالوث الأقدس، ويُعرِّف جلاله، فتغدو معرفته أكثر نضوجاً ونقاءً وبساطة.

أُطلق عليه المسيحيُّون الناطقون باليونانية اسم ”ببيليا Biblia“ (جمع ”ببليون Biblion“، أي الكتاب)، نسبةً إلى ”ببيلوس“ (ببيل) في لبنان، حيث كانت تُصنَّع الكتب والمجلَّدات. إذًا، كلمة الله هي أعظم كتاب إذ يُشار إليها أيُّها ”الكتاب“ بشكلٍ مُطلَبٍ (يو ٢٢/٢، أع ٣٢/٨) أو ”الكتب“ (متى ٢١/٤٢).

أمَّا المتكلِّمون بالعربية، فيستخدمون كلمة ”التوراة“ العبرية، وتعني الشريعة أي قاعدة الحياة (لو ٢٦/١٠). كانت اللفظة تُشير إلى الكتب الخمسة الأولى (شريعة موسى: التكوين والخروج والأخبار أو اللاويين والعدد وتنبية الاصحاح)، لكنَّها صارت تشمل العهد القديم كُله، ويستخدمها قومٌ للإشارة إلى العهدين القديم والجديد. تُستعمل أحياناً عبارة ”التوراة والإنجيل“ للدلالة على أسفار الكتاب المقدَّس في عهديه، علماً أنَّ لفظة ”إنجيل“ مُشتقة من اليونانية وتعني ”البشرى السارة“.

كلمة الحياة، تُعنى بها الشاعر الألماني جوتاه (Goethe) مُجاهراً: ”لو رُجَّي في السجن وسُبح لي بأن آخذ كتاباً واحداً لاخترت الكتاب المقدَّس“. أمَّا أبراهام لنكون (Lincoln)، مُحَرِّر السود

في مطلع العام ٢٠١٠، استُحدثت فقرة ”كلمة الحياة“ في نشرة ”المصباح“، بغية التعرف مُداورةً على الكتاب المقدَّس والأيقونات.

”في البدء كان الكلمة... والكلمة صار جسداً“ (يو ١/١٤).

الله محيَّة ونور، أبدع العالم بكلمة الحياة (مَحَلِّها وسًا)، وألمها لأنبيائه وأوحى بها لمُختاربه، فأمست بين أيدي البشر كتاباً مُقدَّساً، يُخاطب الإنسان في ضعفه وقوته، شقائه وعافيته، أفراحه وأتراحه، علَّه يرتقي بكيئوته إلى مدارك الألوهة.

في ملء الزمان، ”كلَّمنا الله بابنه ... بهاء مجلِّده وصورة جوهره، يحفظ الكون بقوة كلمته“ (عب ٣/٢). تجسُّد الأقنوم الثاني وتكلم لغة الناس، ليفهموا لغة الله.

”الكلام الَّذي كلَّمنا الله به روحٌ وحياة“ (يو ٦/٦٣)، لذلك ”يبقى ثابتاً في السموات إلى الأبد“ (مز ١١٩/٨٩)، ”يخرج من فم الله ويُحيي الإنسان“ (ت ٣/٨، متى ٤/٤)، في حين أن كلام الإنسان فانٍ، يضمحل ويظير هباءً متثوراً مع الأيام.

الكتاب المقدَّس سرٌّ حضور الخالق في خلقته منذ الأزل وتدخله العجيب في مسيرتها ورعايته إيَّها. إنه سرٌّ الاندهاش المستدم بعظمة من ”أحبنا حباً أبدأً، فاجتذبنا برحمته“ (ر ٣/٣)، و”أحلى ذاته واتخذ صورة العبد“ (هل ٢/٧)، و”تواضع، أطاع حتى الموت، الموت على الصليب“ (فل ٢/٨).

كلمة الله غذاءٌ للنفوس المتعطشة إلى كلمةٍ تُحيي، مثل مریم ”الجالسة عند قدمي يسوع تستمع إلى كلامه“ (لو ٣٩/١٠)، تُعش القلب وتُشعل فيه نار حبٍّ لا تطفئ على غرار تلميذي عماوس؛

وأول رئيس للولايات المتحدة الأميركية، فقال: "الكتاب المقدس أفضل كتاب وهبه الله للبشر".  
لنحذُ معاً حذو تيموثاوس، تلميذ مار بولس،  
الذي "عرّف الكب المقدسة منذ نعومة

أظافره" (٢٣١٥/٣)، فستأهل، "الطوبى لمن  
يسمع كلمة الله ويعمل بها" (لو ١١/٢٨)، مُقتدين  
بمريم المتألمة، الحاملة في حشاها "الكلمة الإلهي".  
الأخ ربيع إسطفان

## حياتنا الرهبانية

### صمت الراهب

"في البدء كان الكلمة" (يو ١/١)، كان الوجود  
والحياة والإنسان بالكلمة لا بالصمت. أعطى الله  
الإنسان القدرة على الكلام ليشابهه، وعندما تكلم

هذا الأخير، هدّم التشابه  
وقلّب التناغم ووقع في التمرد  
والعصيان، إذ ألبس كلمته رداء  
الكذب والخطيئة فغدت  
للموت. الكائن الحيّ مدعوً إلى  
الإصغاء والخشوع بحضرة



حالةً تتخطى مفهوم السكوت والانتطاق عن  
الكلام، ليشمل، خارجياً، العمل والحركة، أمّا  
داخلياً فيفرض الإصغاء إلى صوت الله في باطن  
الإنسان. يطال الصمت الداخلي كلّاً من:

♦ الحواسّ، فيدفعنا إلى

استعمالها، بوعي كبير، من دون  
السماح لها بأن توقعنا في شبك  
الخطيئة؛ لنذع حواسنا تعمل  
لتمجيد الله.

♦ المخيلة، ليحمينا من

ذكريات أليمة ومواقف صعبة وخطايا كبيرة تجعلنا  
نتأخّر عن تميم مشيئة الله مهتمين بأمرٍ من الماضي.

♦ القلب، إذ يسكت الحب المتعدد التوجهات

ليحصره فقط في حبّ الله وتمجيده في خلايقه،  
الصمت في الحبّ رضوخ كامل لمشيئة الحبيب،  
فصمت القلب هو قلب الصمت.

♦ النفس، بإسكات الصوت الداخلي، الذي

يبعثنا عن معرفة الحقيقة وكلّ ما يدفعنا إلى انتقاد  
الغير بطريقة غير بناءة.

الراهب الصامت، يقدّم ذاته جذرياً لله، يلتمس

مشيئته وإلهاماته، مُردداً مع صموئيل النبي بثقة الأبناء:  
"تكلم يا ربّ فإنّ عبدك يصغي" (اصم ٣/٩).

الأخ أنطونيو شمس الدين



## فتاة الظهورات

وُلدت برناديت سوبيرو في السابع من كانون الثاني سنة ١٨٤٤ من أبوين فقيرين هما فرنسيس وزوجته لويز كاستيرو. تَعَمَّدَتْ في كنيسة المدينة وأودعت بعد أشهرٍ عند صديقيّةٍ تُدعى مريم، للاعتناء بها. أصابها منذ صغرها سعالٌ ألِيمٌ، فأصبح جسمها هزيلاً وتدهورت صحتّها رويداً رويداً.

الكنيسة عام ١٨٥٤.

واجهت فتاة الظهورات صعوباتٍ واضطهاداتٍ جَمَّةً؛ تَمَّ القبض عليها مرّاتٍ عدّةٍ من قِبَل الشرطة ظَنّاً منهم أنّها تسعى إلى الانقلاب، وهذّدها بالسجن إن لم توقف ذهابها إلى المغارة. من ناحيةٍ أخرى، اضطهدوها أهلها، إذ نسبوا كلامها إلى الهلوسة والخزعبلات الصيائية. بالرغم من كلّ ذلك، لم يستطع أحدٌ من منعها عن ملاقاتة العذراء، إذ حَتَّت الأمُّ على ابنتها وسمحت لها بالخروج إلى المغارة.

بعد انتهاء الظهورات، فَهَمَّت القيمة الحقيقية للحياة، وكَرَسَتْ نفسها لخدمة المرضى والأطفال، فدخلت دير راهبات الحبّة في مدينة "نيمير". بعد ستّة أشهرٍ، سطا عليها داء السلِّ وعاودها السعال، ممّا أدّى إلى ملازمتها الفراش مِن غير شكوى. بعد مدّةٍ وجيزةٍ من وفاة والدها، أصيبت بقرحٍ ورمٍ في ركبتيها اليمنى، ليتمّ ما قاتله لها العذراء: "أنا لا أعدك بالسلام على هذه الأرض بل في الآخرة". تألمت بدون أيّة مداوّةٍ أو مؤاساةٍ على مثال المسيح والشهداء. ظلّت برناديت بالرغم من مرضها تخدم الفقراء والأطفال حتّى أسلمت

ذات يومٍ، بعد طلب مرّيتها، أذنَ والدها الطفلة أن تحني ابنتهما بأبناء أسرة أرفان. لكن، بدلاً من المهمة الموكلة إليها، أرغمت على رعاية المواشي، فقضت ساعاتٍ طوالٍ ترعاهم في المروج والأودية. لم تسأم الفتاة؛ لأنّها كانت تصلّي وتناجي يسوع ومريم ببساطةٍ وتُصعد من قلبها أجمل الصلوات، والسبحة لا تفارق أناملها. في هذه البيئة المرحشة، تعلّمت ما لا يعرفه أهل العالم، أي البساطة الإنجيليّة.

في صباح يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شباط ١٨٥٨، طلبت السيّدة سوبيرو من ابنتها مريم إحضار الخطب من مغارةٍ مجاورةٍ، فأصرتّ أختها برناديت على مرافقتها بالرغم من السعال. عند وصولهما، شعرت بريحٍ شديدةٍ تشبه العاصفة، عندها رفعت رأسها ورأت سيّدةً ملتحفةً بالأبيض في زاوية المغارة، فأمسكت بسبوحها ولكنها عجزت عن رسم إشارة الصليب من شدّة رجفتها.

تتابعت الظهورات، أمّها التاسع، حين خرج من أرض المغارة ماءً عجائبياً لا يزال حتّى اليوم يفيض نِعماً وشفاءات. أمّا في الظهور العاشر فأكدت البتول أنّها الحبل بلا دنس، مثبتةً العقيدة التي أعلنتها

الروح في ٢٨ نيسان ١٨٧٩.

سمعان الشيخ وحنة (٣)، مار مارون (٩)، يعقوب  
الناسك (٢٠)، مارغريتا (٢٤).  
الأخ إبلي مطر

تحتفل الكنيسة بعيدها في الثامن عشر من  
شهر شباط. في هذا الشهر أيضًا:

## شخصيات وأديار من رهبانيتنا

### دير القديسة تريزيا الطفل يسوع

راهبة عاشت في خفاء الكرمل، جُهِبَ للكنيسة  
ألهب فيها الشوق للرسالة... فأعلنت قديسة...  
بعد سنتين، أبصر النور أول دير في  
العالم على اسم تريزيا الطفل يسوع في  
بلدة سهيلة - كسروان.

بيتٌ جديدٌ للرهبان الموارنة المربيين، أسسه  
الرئيس العامّ الآبائي جبرائيل الشمالي العشقوتي عام  
١٩٢٧. تمّ بناء ديرنا على ثلاث مراحل:

الأولى، بُني فيها الدير مع الكنيسة سنة  
١٩٢٧. الثانية، عام ١٩٧٢، أُضيف جناحٌ كبيرٌ  
لجهة الغرب، جُهِزَ خصيصًا ليكون مقرّ الإخوة  
دارسي الفلسفة واللاهوت.

الثالثة، عام ١٩٨٦، تمّ ترميم الكنيسة  
واستقبال، للمرة الأولى، "تجمّع المبتدئين  
والمبتدئات" من مختلف الرهبانيات، طلبًا للحلوة  
والصلاة والتفكير والتعارف، ليعود إلى ديرها سنة  
٢٠٠٨ للمرة الثانية.

خلال أيام الحرب القاسية، استقبل الدير عددًا  
كبيرًا من العائلات المهجرة من مناطق الشوف.

اكتمل تقسيم الدير عام ٢٠٠٢، ومكّنت  
ذخائر القديسة تريزيا في دير سهيلة من أول أيلول  
حتى منتصف تشرين الثاني، تُعلن بعدها توأمة



روحيةً مع ديرها في ليزيو.

سنة ٢٠٠٧، على عهد الأب الرئيس  
مروان خوري، افتتح "أوديتوريوم" في  
الجهة الخلفية للدير.

تعدّد نشاطات الدير، منها: السهرات الإنجيلية  
والندوات الروحية والمسيرات الشعبية والاحتفالات  
الليتورجية، ويؤمّن الرهبان، المواظبون دومًا  
على الصلاة والتأمل، إرشادًا روحيًا لكلّ مَنْ  
يَطرُقُ بهم...

"ديرنا منارةٌ إشعاعٌ روحيٌ يقصدها عدّةٌ كبيرٌ  
من المؤمنين. رسالتنا واحدة، هي أن نحبّ الله  
ونحبه مجبوبيًا. صلّوا لأجلنا وادعمونا بمحبّتكم  
لنكون ملحًا في الأرض ونورًا في العالم، مجدّ الله  
الأعظم وخير الكنيسة المقدّسة" (اليوبيل الماسي  
للأب فادي بو شبل المربي).

الأخ شربل بو خليل

## نشاطاتنا

تنوّعت نشاطاتنا في شهر كانون الثاني ، وكانت على الشكل التالي:

- ♦ في ٢٠١٠/١/٥ ، بعد احتفال النائب العامّ، الأب فيليب الحاج، بصلاة مساء عيد الدنح المجيد، بحضور لفييفي من الآباء، التقى الجميع في دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح.
- ♦ في ٢٠١٠/١/١٣ ، شاركنّا في نهارٍ ترفيهيٍّ لتجمّع المبتدئين والمبتدئات الَّذي أقيم في دير الصليب - جلّ الديب.



- ♦ في ٢٠١٠/١/١٧ ، بمناسبة عيد القديس أنطونيوس الكبير، خدمت جوقتنا القدّاس الإلهي الَّذي احتفل به قدس الأب العامّ الأبّاتي سمعان أبو عبدو، في دير سيّدة اللويزة، بمشاركة جمهورٍ من آباء الرهبانيّة.

- ♦ مساء ٢٣ كانون الثاني ٢٠١٠ ، أبرز إخوتنا، پول غصن وسليم نصّار وجو فغالي، ندورهم الرهبانيّة المؤقّعة في دير سيّدة اللويزة - زوق مصبح، أمام قدس أيّنا العامّ، بحضور بعض إخوتنا الرهبان وعددٍ من الكهنة والمكرّسين، مردّدين معهم شعارهم: ”وجهك يا ربُّ أثلّمس“ (مز ٢٧/٨).



◆ في ٢٥ كانون الثاني، احتفلت رهباننا بحتام يوبيل الخمسين سنة لاستشهاد الأب جناديوس موراني، بقداسٍ إحتفاليٍّ ترأسه قدس الأب العام، في دير القديسة تريزيا الطفل يسوع - سهيله.



الأخ شربل نصر

## كيستنا ماذا تقول؟

الإجهاض، جريمة العصر (الجزء الثاني)

◆ هناك من يطالب بالإجهاض في بعض الحالات الخاصة، فهل هناك من أسباب تبرره؟

من الصعب أخذ موقفٍ واضحٍ في حالة الاغتصاب أو علاقةٍ جنسيةٍ غير شرعيةٍ، إذ للوهلة الأولى يبدو أنّ على الفتاة التخلص من الحمل لدواعي شرفها وشرف العائلة. بذلك تُصلح الخطأ بأحر يفوقه فظاعة، بينما بإمكانها أن تختار، بقوة حب الحياة واحتراماً للإنسان، أن تحافظ على الجنين. في هذه الحالة، تنصح الكنيسة بإبعاد الضحية لغاية

الولادة وترافقها عبر مؤسسات رهبانية متخصصة في هذا المجال، وصولاً إلى تأمين التبيّن للطفل في حال لم تشأ المحافظة عليه. أمّا إذا كان الجنين مريضاً، فالكنيسة تؤمن أنّ الحياة الإنسانية، سليمة كانت أم مشوهة، تبقى على صورة الله

ومثاله. فهل يجوز لنا أن نقلل من نصادف من أناسٍ مشوهين؟! من نحن لتحديد من يستحقّ الحياة؟! في حال كان الإجهاض غير مباشرٍ، أي نتيجة

لحوالةٍ مرضيةٍ تهدّد حياة الأم (مثلاً: الرحم المصاب بالسرطان، أو قناة "فالوب" على وشك التمزق)، فإنه جائزٌ بشرطين: أولاً، عدم وجود نية لقتل الجنين، ثانياً، أنه ليس من الممكن المماثلة، إلى ما بعد الولادة، لاستعمال علاجٍ آخر. هنا يُطلب من الطبيب قراراً ضميرياً يتخذُه بكلّ عنايةٍ وواقعيةٍ، وأن يعمل المستحيل لإنقاذ الأم وطفلها.

◆ على من تقع مسؤولية الإجهاض؟

غالباً ما يُلقى اللوم على المرأة وحدها، متناسين دور والد الطفل الذي غالباً ما يدفع المرأة إلى

الإجهاض لأغراضٍ شخصيةٍ رخيصة. تقع المسؤولية أيضاً على كلٍّ من: الأوساط المحيطة بالوالدين (الأهل والأقارب والأصدقاء)، كلٌّ من نصيح وشجع على الإجهاض، الطاقم الطبي المشارك (الطبيب المشرف والمُحدّر



والممرضين)، المشرعين الذين أقرّوا قوانين الإجهاض، الأجهزة الدولية والمؤسسات المناضلة لنشر هذه الجريمة.

◆ كيف تنظر الكنيسة إلى المرأة المجهضة؟

تُميِّز الكنيسة بين العمل الجرميِّ ومُتترفه، إذ تدين العمل لا الإنسان. لذلك حتَّى المكرَّم البابا يوحنا بولس الثاني، في رسالته ”إنجيل الحياة“، على مساعدة المرأة لتحريرها من عقدة الذنب، لتعي من جديد محبة الله وحنانه؛ ”افتحن قلوبكنَّ للندم

بتواضع وثقة، إنَّ الله يقَدِّم لكنَّ الصِّفح والسلام في سرِّ الاعتراف. لم يفت الأوان، يمكننا أن نسنغفرنَّ الطفل الذي باتت حياته في الربِّ، وعليكنَّ أن نساھمنَّ في خلق نظرة جديدة إلى حياة الإنسان“.

الأخ جو عيد

## خبرية وعبرة



زيتوني بين يديك!

كان أحد الرهبان بحاجة إلى بعض الزيت، فغرسَ شجرة زيتونٍ وصلى إلى الله: ”يا إلهي أرسل المطر لتنمو غرساتي.“ فاستجاب الله لطلبه، ونزل الغيث...

ثمَّ صلى الراهب ثانيةً قائلاً: ”رَبِّي، زيتونتي تحتاج الآن إلى النور، أرجوك أن ترسل الشمس إليها“. أعطاه ما يريد؛

فتبددت الغيوم، وكبرت الشتلة. بعد فترة عاد الغارس سائلاً: ”والآن يا إلهي، أرجوك أن تُرسل البرد والصقيع لتتقرى أغصان شجرتي ويشتد جذعها“. كان له ما طلب؛ فتمت الزيتون وقويت وامتدَّت أغصانها وكثُر ورقها. لكن بعد بضعة أيامٍ، ذبلت ويست، عندها تأثر صاحبها وحزن، مُتعبجاً ممَّا حصل معه بالرغم من صلواته المتكررة. عرَّض أمره على صديقٍ فأجابته: ”أنا أيضاً غرستُ واحدةً لحاجتي إلى الزيت، لكنني استودعتها عناية الله طاباً أن يزودها بما تحتاج إليه من هواءٍ وشمسٍ ومطرٍ وثلجٍ كما يريد هو، لأنَّه خالقها ويعتني بها، وتحت عنايته تنمو وتكبر وتعطي ثمراً“.

لنسلِّم زيتوننا - أمورنا إلى يَدَي الربِّ فهو أدرى بمرادنا واحتياجاتنا. ”فلنكن مشيتك لا مشيتي“.

الأخ أنطوان حنين

ت: ٠٩/٩٥٢١٣٠

بيت الابتداء

دير مار سرقيس وياخوس - عشقوت

almesbahomm@hotmail.com

يمكنكم إرسال أسئلتكم على البريد الإلكتروني:

www.omm.org.lb

يمكن الحصول على هذه النشرة من الموقعين التاليين:

www.lexamoris.com